

# يا أهلاً ويا مرحباً

يا أهلاً ويا مرحباً  
يا أهلاً ويا مرحباً

يا أهلاً ويا مرحباً  
يا أهلاً ويا مرحباً



وحيداً ذرعتُ ساحلَ المحيطِ..

ورأيتُ الموجَ المتلاطمَ هادراً في صخبٍ كبيرٍ،

معبّراً عن حياتك العاصفة في الممرات المائجة المائجة.

الاتساعُ العنيفُ المخيفُ جعلني أرتعد وأبتعد عن هيجان

الطبيعة الرهيب.



واذ التفتُ حولي أبصرتُ شجرةً قليلة

تلوح لي بأذرعٍ وديّة،

مواسية بنظرة لطيفة سامية.

وكانت وريقاتها المتأرجحة على أنغام النسيم

تنقل إليّ رسالةً كنيّة

عرفتُ أنها منك.



اتجهتُ ببصري نحو السماء عديمة الحدود، وفي قلبها المعتم حاولت كالطفل

أن أختلس النظر إليك وكأنني ألعب معك كما يلعب الصملا.

عبثاً بحثتُ عن جسك المحتجب خلف أكداص الغيوم ورياذ الزبد

والأوراق الخضراء ..

فهو أطف من أن تراه عيناى، وصوتك أنقى من أن تسعه أذناى.

ومع ذلك كنتُ أعلم أنك قريب، بيد أنك أيها الروح العزيز،

كنتَ تبتعد - كما في لعبة الغاية - كلما اقتربتُ منك محاولا

الإسك بك.

لقد بحثتُ عنك وتلست السبيلَ إليك من خلال

حجب الجهل القديمة قدم الدهر.

وأخيرا، أوقفتُ حشي عنك بياس وقنوط، أيها المتسرّس

بالإفلات من متعبيك!

لقد فقدتُ ذاتي في متاهات الفضاء، حيث ما من أمل في الإسك بك أو

التصديق في حياك.

وعلى عجل تحولتُ عنك، وما من جواب من البحر العاصف!  
فقط هساتُ من الشجرة الطيبة وصتُ من الفضاء اللانهائي ومن الأودية  
الحيقة وقسم الجبال.

آلمني كل ذلك في أعق أعاتي،  
وكالطفل المرححة مشاعره تواربتُ وقد أوقفتُ التفتيش عنك.  
وبغير توقع، امتدت يد غير منظورة وأزاحت الحجاب الكثيف الذي  
حجبك عني لدهور عديدة مديدة..

وباعظم سرور التفتتُ فأبصرتُ محرراً ضاحكاً، لا هديراً حائق،  
وعالمًا سعيداً، وأبواباً أثيرية مشرعة يتخللها ضباب الأحلام،  
ومجانبني وقف كائن عزيز غير منظور..

وهس لي هسة في غاية العذوبة والصفاء:

يا أهلاً ويا مرحباً، لقد أدت مجيئي، ابشر فما قد أتيت!